كلمة حقّ

حول المجلس الانتقالي

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم – أما بعد:

١ ــ فقد كان بعض الإخوة يذكر لي: إن وضع المجلس الانتقالي تغيّر عما كان عليه بعد اتفاق الرياض، وقد كانت أجوبتي لهم في مجالس خاصّة فقط إذْ ليس كل ما يُعلم يقال، ولا كلّ ما يقال في المجالس يُنشر، لكن لما رأيت بعض الشباب مغترًّا بالانتقالي، ويدافع عنه بحماس، ويهوّن من شأنه، ويثير حول ذلك بعض الشبهات، احتجت إلى كشف هذه الشبهات، وردّ الأمور إلى نصابها.

فنقول – وبالله التوفيق –:

٢ ــ المجلس الانتقالي يمثّل فصيلًا من الحراكيين الذين يطالبون بالانفصال، وأكبر مطالبهم هو انفصال الجنوب عن الشمال، وهي قضيّة سياسية بحتة، ترتّب عليها ما يلي:

أ ــ أن المجلس الانتقالي بنى كلّ علاقاته الداخلية والخارجية من منطلق المطالبة بالانفصال، ورسم لنفسه طريقًا يقوم على هذا الأساس.

ب ــ أننا نرى المجلس الانتقالي يسير على النهج الديمقراطي وينادي بما ينادي به الديمقراطيون، وعليه فلا فرق بينه وبين سائر الأحزاب الديمقراطية. [١]

ج ــ أن الانتقالي يستند في مشروع الانفصال إلى دول عظمى، وقد يحصل منهم تنازل أحيانًا لهذه الدول، وقد تتدخلّ هذه الدول في فرض بعض التوصيات على اليمن بسبب احتياجنا إليهم،

---

[١] هاني بن بريك – نائب رئيس مجلس الانتقالي – كل يوم له مصيبةٌ، فمرّة له تغريدة يثني فيها على الاشتراكيين، ومرّة له تغريدةٌ يثني فيها على العلمانيين، ومرّة له تغريدة يثني فيها على الليبراليين، ومرّة له تغريدة يثني فيها على مطرب قضى حياته في الطرب والغناء، ومرّة تلميع لبعض الحكام، ومرّة مع نساء، وآخر مصيبة له كذبته في المقابلة الأخيرة التي يقول فيها: "حتى السلفيون الذين لا يدخلون في العمل السياسي دخلوا معنا". وله تغريدات كثيرة من هذه الشاكلة، وقد لاحظت أمرين:

أحدهما: – أن هاني لا يستحيي من المجاهرة بمثل هذه الوقاحات.

والثاني: – عدم إنكار أعضاء الانتقالي على هاني، وقد كنا نظنّ أنهم سيمسكون على يد هذا الإنسان، ويمنعونه من الفساد.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وقد سمعت كلمة لكبير من كبراء الانتقالي ألقاها في أوكرانيا – في غالب ظني – يقول فيها: "نحن اليوم مع أصدقائنا الروس، حلفاء الأمس، وشركاء اليوم". ولما التقيت بأحد أعضاء الانتقالي بالصدفة في أحد البيوت، قلت له: "روسيا قد عرفها الناس كلّهم، فكيف ترجعون لها اليوم بعد أن انتهى أمرها ؟!". فقال: "لابد من عرض مشروعنا على إحدى الدول العظمى لتساند مشروعنا".

د ــ وعندما قام أعضاء الانتقالي بإنشاء مجلسهم لم يعرضوا مشروعهم على العلماء لينظروا فيما يوافق أو يخالف الشريعة.

وقد تظهر ملاحظات أخرى لا نعرفها.

وعلى كلّ حال فالانتقالي كسائر الأحزاب التي تنشأ في المجتمع، لكن لما كان هاني بن بريك على قائمة الانتقالي، وخشي المشايخ من اغترار بعض الناس به، حذّر العلماء من هاني بن بريك، وبيّنوا أن المجلس الانتقالي ليس له أدنى صلة بالسلفية، وأنه لا ينبغي الاغترار بوجود هاني فيه.

٣ ــ وعندما أطاح الانتقالي بالحكومة أنكرنا ذلك – ولله الحمد – من على المنابر، وبيّنا أن السلفيين لم يتغيّر موقفهم من الخروج على ولاة الأمور، بخلاف المتلونين من الإخوان المسلمين وغيرهم، وأفتى المشايخ من أهل السنة بأن القتال في هذه المشكلة فتنة، لأن الدماء دماء مسلمين، ويتقاتلون على مناصب، والضحية في الغالب هم الجنود الضعفاء، أما كبراء السياسة فالغالب أنهم ينجون بأنفسهم، وكان هناك بعض المتحمّسين يريدوننا أن نفتي بالقتال لبعض الجهات، فبعضهم يريدنا مع هذه الجهة، وآخرون مع هذه الجهة، وقد ناقشنا هذه الأطراف كلّها، لكننا كنا مقتنعين بأن الفتوى بأنها فتنة كانت صحيحة، وكلّ يوم يمرّ ندرك أننا كنا موفّقين في الفتوى، ونسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل.

٤ ــ وقد كان بعض الناس يقيس وضع اليمن على فتوى بعض العلماء في ليبيا، والعلة هي أن الجميع يحاربون الإرهاب كما ذكر ذلك شخص يقال له عبد الله السلفي في مقال منشور، وفي الحقيقة أنه قياس مع الفارق، لأن العلماء أفتوا بمحاربة الإرهاب في ليبيا وهي فتوى صحيحة، لكنهم لم يفتوا بالإطاحة بالحكومات في بلد من البلدان، لا في اليمن ولا في غيره، فاختلف الحكم.

٥ ــ ولما حصل اتفاق الرياض اصطلح الانتقالي مع خصومه، وفرحنا بذلك الاتفاق لشيء واحد فقط وهو وقف نزيف الدماء، ورجونا أن يتوجّه الجميع لمحاربة الحوثيّ. [1]

---

[1] قد كنت أعلم أن الإخوان المسلمين غير مقتنعين بقتال الحوثيين من بداية عاصفة الحزم – كما بيّنت ذلك في مقال آخر – لكن قلنا نرجو من الله أن يجعل في هذا الصلح خيرًا.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

٦ ــ يقول بعض الناس: "بعد اتفاق الرياض صار المجلس الانتقالي تحت ولاية الرئيس هادي، وهذا ينفي عنه وصف البغي الذي وصفه به بعض الناس، كما أن ذلك يدلّ على أن الوضع تغيّر".

وأقول لهؤلاء الناس:

أولًا: – ربما ينتفي عنه وصف البغي فيما سيأتي في المستقبل، لكن لن ينتفي عنه وصف البغي فيما مضى إلا بالتراجع عما حصل منه، ولو أن رجلًا سرق مالًا من رجل، فعلم به صاحب المال وقال له: "أذنت لك بالأخذ منه، خُذ منه ما شئت"، فإنه لا يكون سارقًا فيما سيأخذه مستقبلًا، لكن ما أخذه سابقًا يعتبر سرقةً شرعًا وعقلًا، ولن ينتفي عنه وصف السرقة فيما مضى إلا بالتوبة الصادقة، أو بمسامحة صاحب المال له.

وثانيًا: – لنفترض أن الانتقالي تراجع من البغي الذي حصل منه، فإن اختلافنا مع الانتقالي ليس في الخروج على الحاكم فقط، فتلك نقطة من النقاط التي اختلفنا فيها مع الانتقالي، بل هناك كثير من النقاط التي انتقدها العلماء على الانتقالي، منها مشروعهم الانفصالي، ومنها النهج الديمقراطي الذي يسيرون عليه، ومنها غير ذلك.

فاتفاق الرياض لم يمسح جميع المؤاخذات عن الانتقالي، وإنما أعاده إلى الأصل، وما زالت المؤاخذات باقية.

ثالثًا: – الانتقالي بعد اتفاق الرياض صار حزبًا من الأحزاب، فهل نثني على الأحزاب ونذكرها بخير ؟!

فإما أن تذكروا الأحزاب كلّها بخير، وإما أن تسكتوا عن الثناء عليها جميعًا.

٧ ــ فإن قال قائل: إن الانتقالي يحارب الإخوان والإرهاب، فنقول: نحن أهل السنة يحاربون الإرهاب، ويردون على انحرافات الإخوان المسلمين من قبل أن يخلق الله الانتقالي، ولسنا محتاجين لا للانتقالي ولا لغيره لنرد على الإخوان المسلمين، واختلافنا مع الإخوان اختلاف دينيٌّ وعقديٌّ ومنهجيٌّ، لا يرضينا فيه إلا أن يتركوا انحرافاتهم، أما الانتقالي فخلافه مع الإخوان المسلمين خلاف سياسي، وفي أقرب فرصة قد يصطلحون مع بعضهما كما حصل في اتفاق الرياض، ولو كان هناك بعض الإخوان المسلمين مقتنعين بمشروع الانفصال فإن الانتقالي سيقبلهم في صفوفه، ولن يبالي بانحرافاته المنهجية.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

والخلاصة:

أ ــ أن الانتقالي هو الانتقالي لم يتغيّر، وفتاوى العلماء لا تزال سارية المفعول، وذهاب شيء من المؤاخذات عنه لا يعني أنه تغيّر، فما يقوله بعض الناس أن وضع الانتقالي اختلف عما كان عليه من قبل غير صحيح.

ب ــ أن الانتقالي كسائر الأحزاب، والفتوى عندنا في الحزبية أنه لا ينبغي لشخص أن ينضمّ إلى هذه الأحزاب، ولا أن يندرج في عمل تحت ظلالهم، ولا أن يثني عليهم.

ج ــ لا ينبغي لشخص أن يوافقهم في الأفكار التي يدعون إليها كالدعوة إلى الانفصال.

وليس بيننا وبين الانتقالي عداوة شخصية، إنما بيننا وبينه الكتاب والسنة، ولما بلغني أن بعض الناس يدافع عنه، ويذكر له شبهات تهوّن من أمره، ويلبّس بها على الآخرين، كتبت ما كتبت نصحًا له ولغيره.

كتبه علي بن حسين الشرفي

المعروف بعلي الحذيفي

عصر الخميس ٢٢/ ربيع ثاني /١٤٤١ هجرية

١٩/ ديسمبر ٢٠١٩م

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)